

هو العليم

بحث فقهي در باره جواز طواف دور ضريح مطهر أئمة أطهار سلام الله عليهم

حضرت علامه آية الله حاج سيد محمد حسين حسيني طهراني

روح مجرد

أقول: شيخ خُرَّ عامِلِيَّ عامله الله بلطفه در کتاب مزار «وسائل الشيعة» ج ۲، از طبع امیر بهادر، ص ۴۱۱، بابی را در عدم جواز طواف به قبور منعقد ساخته است و دو روایت در عدم جواز ذکر کرده است.

اول: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي «الْعِلَلِ» عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَا تَشْرَبُ وَأَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ، وَلَا تَبُلُ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ. فَإِنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ - الحديث.

و تتمه اش این است: وَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

دوم: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبُ وَأَنْتَ قَائِمٌ، وَلَا تَبُلُ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ - الحديث.

و أقول: این دو روایت گرچه از جهت سند قوی است؛ زیرا هر دو تای آنها صحیحه است؛ اما از جهت دلالت نه تنها راجع به طواف به معنی دور زدن نیست، بلکه اجنبی از مقام است بالکلیه.

مراد از طوف به قبر در این دو حدیث، غائط کردن است، نه طواف نمودن و دور زدن. شاهد بر این کلام عبارت طریحی در «مجمع البحرين» است که در ماده طواف گوید: «و الطَّوْفُ: الغَائِطُ؛ و منه الخبر: لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدْفِعُ الطَّوْفُ. و منه الحديث: لَا تَبُلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ، وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ!»

و علاوه بر این، مناسبت فقرات حدیث، میان ایستاده آب خوردن و بول کردن در آب راکد و گودالهائی که در آنها آب جمع شده است، و میان غائط کردن بر قبور است؛ نه دور گشتن و طواف نمودن.

بخصوص تعلیلی که در روایت اول برای مرتکب این امور می آورد که: فَإِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ مناسب با غائط نمودن است که عملی است کسی انجام می دهد و چه بسا دچار عقرب زدگی و یا مارزدگی می شود، بخصوص در آزمه ای که غائط نمودن روی قبور در قبرستانها متداول بوده است و مار و عقرب و سائر حشرات و هوام زمینی هم در قبرستانها فراوان بوده است. علاوه بر اینکه غائط نمودن روی قبور مؤمنین، موجب هتک احترام و عدم نزول ملائکه است.

علاوه بر این گفتار ما، شاهد و یا دلیل بر جواز طواف، روایت دیگری است که در «وسائل» ذکر می کند: وَ (مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ فِي حَدِيثٍ:

قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا يَطُوفُ بِهِ؛ فَنَظَرْتُهُ فِي مَسَائِلِ عِنْدِي - الْحَدِيثُ.

در اینجا صاحب «وسائل» برای این روایت محملهائی ذکر کرده است تا بتواند میان مفاد آن که جواز طواف است، با آن دو روایت قبل جمع بنماید. او می‌گوید:

«أَقُولُ: هَذَا غَيْرُ صَرِيحٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ دَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ، لِأَجْلِ إِتْمَامِ الزِّيَارَةِ وَالدُّعَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الزِّيَارَاتِ لَا بِقَصْدِ الطَّوْفِ. عَلَيَّ أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ؛ وَ لَا يُدُلُّ عَلَيَّ غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَّةِ وَ لَا غَيْرِهِمْ. وَ الْقِيَاسُ بَاطِلٌ. وَ رَاوِيهِ عَامِّي ضَعِيفٌ قَدْ تَفَرَّدَ بِرِوَايَتِهِ.

وَ يُحْتَمَلُ كَوْنُ الطَّوْفِ فِيهِ بِمَعْنَى الْإِلْهَامِ وَ النَّزُولِ كَمَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ اللَّغَةِ، وَ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الزِّيَارَةِ. وَ يُحْتَمَلُ الْحُمْلُ عَلَيَّ التَّقْيَةِ بِقَرِينَتِهِ رَاوِيهِ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ يُجَوِّزُونَهُ. وَ الصَّوْفِيَّةُ مِنَ الْعَامَّةِ يَطُوفُونَ بِقُبُورِ مَشَائِخِهِمْ؛ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.» - انتهی.

ولیکن مطلب همان است که ما در اینجا ذکر کردیم، و معنی طواف را به معنی غائط کردن گرفتیم. بنابراین، آن دو روایت از محل استدلال خارج، و این محاملی را که شیخ حرّدر این روایت ذکر فرموده بهیچوجه صحیح نیست. و متعین در معنی طواف در این روایت، همان طواف کردن است. و ما اینک برای شاهد و دلیل بر مطلب خود، از چند کتاب لغت دیگر شاهد می‌آوریم:

۱- در «شرح قاموس اللغة» در ماده طَوْفَ گوید: وَ طَوْفٌ بِه معنی غائط است. طَافَ يَعْنِي بُشِدَ از برای غائط کردن، مثل اطَّافَ از باب افتعال.

۲- در «صحاح اللغة» گوید: وَ الطَّوْفُ: الْغَائِطُ، تَقُولُ مِنْهُ: طَافَ يَطُوفُ طَوْفًا وَ اطَّافَ اطِّافًا، إِذَا ذَهَبَ إِلَى الْبَرَازِ لِيَتَغَوَّطَ

۳- در «تاج العروس» گوید: وَ الطَّوْفُ: الْغَائِطُ، وَ هُوَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الرِّضَاعِ؛ وَ أَمَّا مَا كَانَ قَبْلَهُ فَهُوَ عِقْيٌ، قَالَ الْأَخْمَرُ. وَ فِي الْحَدِيثِ: لَا يَتَنَاجِي اثْنَانِ عَلَيَّ طَوْفِيهَا! وَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا يُصَلِّينَ أَحَدَكُمُ وَ هُوَ يَدْفَعُ الطَّوْفَ وَ الْبَوْلَ. وَ فِي كَلَامِ الرَّاعِبِ مَا يُدَلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ مِنَ الْكِنَايَةِ. وَ طَافَ يَطُوفُ طَوْفًا: إِذَا ذَهَبَ إِلَى الْبَرَازِ لِيَتَغَوَّطَ. وَ زَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَاطَّافَ اطِّافًا، إِذَا أَلْقَى مَا فِي جَوْفِهِ. وَ أَنْشَدَ:

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرَضُهُ *** وَ كَانَ يَنْقُدُ إِلَّا أَنَّهُ اطَّافَا

۴- در «لسان العرب» شبیه آنچه را که از «تاج العروس» نقل نمودیم، ذکر کرده است. وَ الْعِقْيُ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّغَوِيُّونَ، شَيْءٌ لَزِجٌ أَسْوَدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْمَوْلُودِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ وَ يَشْرَبَ. وَ آن همان

چیزی است که در زبان فارسی‌دان «مامازی بچه» گویند.

بحث بلیغ علامه مجلسی (ره) در جواز طواف دور ضریح ائمه اطهار علیهم السلام

و اما جدُّنا العلامة المجلسی رضوان الله تعالی علیه، در اینجا بحث بلیغی فرموده و انصافاً حقّ بحث را ادا فرموده است. و لهذا ما عین بحث وی را در اینجا ذکر می‌کنیم. او پس از آن که روایت اولی را که از «علل الشرائع» نقل شد بیان کرده است، در بیان خود می‌فرماید:

«يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنِ الطَّوَافِ بِالْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ الَّذِي يُطَافُ بِالْبَيْتِ. وَ سَيَأْتِي فِي بَعْضِ الزِّيَارَاتِ الْجَامِعَةِ: بِأَبِي وَ أُمِّي يَا أَالَ الْمُصْطَفَى إِلَّا أَنَا لَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ مُشَاهِدِكُمْ. وَ فِي الرِّوَايَاتِ قَبْلَ جَوَابِ الْقَيْرِ.»

سپس روایت وارده از «کافی» را راجع به طواف حضرت جواد الائمه امام محمد تقی علیه السلام با همان سند از یحیی بن اَکثم روایت می‌کند و در ذیلش می‌گوید:

«وَ الْأَحْوَطُ أَنْ لَا يَطُوفَ إِلَّا لِلْإِيتَانِ بِالْأَدْعِيَةِ وَ الْأَعْمَالِ الْمَأْثُورَةِ، وَ إِنْ أَمَكْنَ تَخْصِيصُ النَّهْيِ بِقَيْرٍ غَيْرِ الْمَعْصُومِ، إِنْ كَانَ مُعَارِضٌ صَرِيحٌ. وَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالطَّوَافِ الْمَنْفِيِّ هُنَا التَّغَوُّطُ.»

پس از آن فرموده است: «قَالَ فِي «النَّهْيَةِ»: الطَّوْفُ: الْحَدِيثُ مِنَ الطَّعَامِ. وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: مُبَيَّ عَنْ مُتَحَدِّثَيْنِ عَلَي طَوْفِهَا؛ أَي عِنْدَ الْغَائِطِ. وَ يُؤَيِّدُ هَذَا الْوَجْهَ أَنَّهُ رَوَى الْكَلْبِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ تَخَلَّى عِنْدَ قَيْرٍ، أَوْ بَالَ قَائِئًا، أَوْ بَالَ فِي مَاءٍ قَائِمٍ، أَوْ مَشَى فِي حِدَاءٍ وَاحِدٍ، أَوْ شَرِبَ قَائِئًا، أَوْ خَلَى فِي بَيْتٍ وَحَدَهُ، أَوْ بَاتَ عَلَي غَمْرٍ^١، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَدْعُهُ إِلَّا إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ. وَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَ هُوَ عَلَي بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ.

مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ أَيْضًا بِسَنَدٍ آخَرَ فِيهِ ضَعْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

لَا تَشْرَبُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ، وَ لَا تَبُلُ فِي مَاءٍ نَقِيحٍ، وَ لَا تَطْفُ بِقَيْرٍ، وَ لَا تَخْلُ^٢ فِي بَيْتٍ وَحَدَكَ، وَ لَا تَمْسُ بِنَعْلِ وَاحِدَةٍ! فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ عَلَي بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ. وَ قَالَ: إِنَّهَا أَصَابَ أَحَدًا شَيْءٌ عَلَي

^١ ما بين الهلالين عبارة «سفينة البحار»

^٢ الغمر: چربی و بوی زهم دستها

^٣ خَلَا يَخْلُو خُلُوًّا وَ خَلَاءَ الرَّجُلُ: انْفَرَدَ فِي مَكَانِهِ.

هَذِهِ الْحَالِ فَكَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.»

سپس فرموده است: «فَإِنْ كَوَّنَ كُلُّ مَا فِي هَذَا الْحَبْرِ مَوْجُودًا فِي الْحَبْرِ السَّابِقِ سِوَى قَوْلِهِ لَا تَطْفُ بِقَبْرِ، مَعَ أَنْ فِيهِ مَكَانُهُ مَنْ تَخَلَّى عَلَيَّ قَبْرٌ، لَا سِوَا مَعَ اتِّحَادِ الرَّاوي وَ اشْتِرَاكِ الْمَفْسَدَةِ الْمُتَرْتَبَةِ فِيهَا، مَا يورثُ ظَنًّا قَوِيًّا بِكَوْنِ الطَّوْفِ هُنَا بِمَعْنَى التَّخَلِّي. وَ كَذَا اشْتِرَاكِ الْمَفْسَدَةِ وَ سَائِرِ الْخِصَالِ بَيْنَ خَبْرِ الْحَلْبِيِّ وَ الْحَبْرِ الْأَوَّلِ، يَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّ الطَّوْفَ فِيهِ أَيْضًا بِهَذَا الْمَعْنَى.»

وَ لَا أَظُنُّكَ تَرْتَابُ بَعْدَ التَّأَمُّلِ الصَّادِقِ فِي الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَةِ فِي أَنْ الْأَظْهَرَ مَا ذَكَرْنَا.»

و همانطور که اهل تحقیق بدین استدلال می‌نگرند، مشاهده می‌نمایند که مجلسی (ره) در اینجا بحث بلیغی نموده و حق مطلب را کما هو حَقُّه ادا کرده است. جزاه الله خیراً.

و ما مطالب او را از جلد مزار «بحار» آوردیم. و در «سفینه البحار»^۱ نیز اشاره به این مطالب دارد.

کلام محدث نوری (ره) در باب جواز طواف بر قبور ائمه علیهم السلام

مرحوم محدث نوری حاج میرزا حسین اعلی الله مقامه در «مستدرک الوسائل»^۲ در کتاب المزار ایضاً حق مطلب را ادا نموده است:

اولاً: عنوان باب را جواز طواف به قبور قرار داده است، بخلاف صاحب «وسائل» که عنوان را باب عدم جواز الطَّوْفِ بِالْقُبُورِ قرار داده است.

و ثانیاً: همانطور که ذکر شد، رأساً طوف را به معنی غائط و حَدَث گرفته است. و ما در اینجا برای مزید اطلاع، عین عبارت او را می‌آوریم تا از فوایدش محروم نباشیم:

«۷۲- بَابُ جَوَازِ الطَّوْفِ بِالْقُبُورِ:

۱- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ فَدَكٍ قَالَ فِي آخِرِهِ: وَ دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَ طَافَتْ بِقَبْرِ أَبِيهَا وَ هِيَ تَبْكِي وَ تَقُولُ: إِنَّا فَقَدْنَا نَاكَ فَقَدْنَا الْأَرْضَ وَ إِبِلَهَا - الْحَبْرَ.

وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرَسِيُّ فِي «الْإِحْتِجَاجِ» عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

^۱ «بحار الأنوار» ج ۲۲، از طبع کمپانی ص ۹، و ج ۱۰۰، از طبع حیدری باب سوم از کتاب المزار، حدیث ۶-۳، ص ۱۲۶ تا ص

۱۲۸

^۲ «سفینه البحار و مدینه الحکم و الآثار» طبع سنگی، ج ۲، در ماده طَوْفَ، ص ۹۹

^۳ جلد ۲، ص ۲۲۶ و ۲۲۷

۲- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْهَدِيِّ فِي «الْمَزَارِ» وَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي «الْمُصْبَاحِ» قَالَ: زِيَارَةُ مَرْوِيَّةٍ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ - إِلَيَّ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ قَبْلُهُ وَقُلْ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا آلَ الْمُصْطَفِيِّ! إِنَّا لَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ مَشَاهِدِكُمْ وَنُعْزِّي فِيهَا زُورَاحِكُمْ - الزِّيَارَةُ.

قُلْتُ: جَعَلَ الشَّيْخُ^۱ عُنْوَانَ الْبَابِ عَدَمَ جَوَازِ الطَّوَافِ وَ لَمْ يَذْكَرْ فِيهِ إِلَّا الصَّادِقِيَّ وَ غَيْرَهُ: لَا تَشْرَبُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ، وَ لَا تَطْفُفُ بِقَبْرِ، وَ لَا تَبْتُلُ فِي مَاءِ نَقِيعٍ - إِلَيَّ آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَ الْمُرَادُ بِطُوفِ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: وَ لَا تَبْتُلُ. وَ يُؤَيِّدُهُ أَنَّ الْكُلَيْنِيَّ رَوَى فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَتَّخِلِي عَلِيَّ قَبْرٍ، امْتِاقِي بَرَشُوعًا، دِحَاوَةً آذَحِي فَيَسْمَ وَأُ، مِثَاقِي آءَامَ فَيَ امْتِاقِي لَابَ وَأُ، شَيْءٌ مُبَاصَفٌ بِرَمْعِ عَلِيٍّ عَ تَابَ وَأُ، مُدَحْوَتِي تَيِّدِي فِي لَاحِ وَأَنْطِيشِلَانِ مَاءً لَمْ يَدْعُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. وَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ إِلَيَّ الْإِنْسَانَ وَ هُوَ عَلَيَّ بَعْضُ هَذِهِ الْحَالَاتِ.

وَ رَوَى أَيْضًا بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبُ وَ أَنْتَ قَائِمٌ، وَ لَا تَبْتُلُ فِي مَاءِ نَقِيعٍ، وَ لَا تَطْفُفُ بِقَبْرِ، وَ لَا تَخْلُ فِي بَيْتِ وَحَدِّكَ. وَ ذَكَرَ بَاقِي الْحَبْرِ بِاخْتِلَافٍ فِي الْأَلْفَاظِ.

وَ الْمُتَأَمَّلُ يَعْلَمُ اتِّحَادَ الْحَبْرَيْنِ وَ أَنَّ أَحَدَهُمَا نَقُلُ بِالْمَعْنَى لِآخَرَ. وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ: الطُّوفُ: الْحَدِيثُ مِنَ الطَّعَامِ، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: نَهَى عَنِ الْمُتَحَدِّثِينَ عَلَيَّ طُوفِهِمَا؛ أَيَّ عِنْدَ الْغَائِطِ.

فَظَهَرَ أَنَّهُ لَا مُعَارِضَ لِمَا دَلَّ عَلَيَّ جَوَازِ الطَّوَافِ بِالْقُبُورِ بِمَعْنَاهُ الشَّائِعِ. وَ لِذَا ذَكَرْنَا فِي الْعُنْوَانِ جَوَازَ الطَّوَافِ. وَ لَوْ سُلِّمَ فَالِنِّسْبَةُ بَيْنَهُمَا بِالْعُمُومِ وَ الْخُصُوصِ. فَلَا بَأْسَ بِطُوفِ حَوْلِ قُبُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. - انتهى.

درست به خاطر دارم: در شوال یکهازار و سیصد و شصت و چهار هجریه قمریه که برای تحصیل علوم دینیّه به ارض مقدّس قم مشرف شدم و بدو در منزل آیه الله حاج سیّد حسن سیّدی قمی که عمّه زاده پدر ما هستند سکونت داشتم، روزی حضرت آیه الله العظمی سیّد محمد حجّت کوه کمری برای ملاقات و دیدن عمّه زادگان (ایشان و إخوانشان آقا حاج سیّد علی محمد و آقا سیّد محمد و آیه الله حاج سیّد عبدالحسین) آمده بودند، و این حقیر هم در گوشه ای از اطاق نشسته بودم. در بین مطالبی که گفتگو شد، سخن از لا تطفّ بقبر به میان آمد و مرحوم حجّت رضوان الله علیه فرمودند: مراد طواف کردن نیست، بلکه غائط نمودن است،

^۱ یعنی الشَّيْخُ الْحَرَّ الْعَامِلِيُّ صَاحِبُ «الْوَسَائِلِ» الَّذِي جَعَلَ النُّورِيَّ كِتَابَهُ مُسْتَدْرَكًا لِكِتَابِهِ.

و از کتاب لغت «مجمع البحرين» شاهد آوردند. رحمة الله عليه رحمة واسعة.

بحث فقهی درباره جواز بوسیدن چهارچوب درهای ورودی قبور ائمه عليهم السلام

آنچه تا بحال ذکر کردیم، درباره جواز طواف حول قبور مطهرشان بود. واینک بحث ما در جواز تقبیل یعنی بوسیدن چهارچوب درهای قبور ائمه عليهم السلام یعنی درهای صحن شریف و کفشداریها و رواقها و حرم مطهر است.

بوسیدن درهای قبور امامان بدون شبهه و شک، بدون اشکال است؛ کما اینکه در بعضی از روایات وارده در کتاب مزار وارد است. ما اگر اقتصار و جمود بر معنی عتبه کنیم، بوسیدن زمین جلوی در و بوسیدن قسمت تحتانی در نیز جائز است؛ چون در این روایات است که: عتبه را ببوس و پس از آن داخل شو! در «شرح قاموس اللغة» گفته است: عتبه به تحریک، آستانه در است یا بالای هر دو در است.

و در «صحاح اللغة» گفته است: وَ الْعَتَبُ: الدَّرَجُ، وَ كُلُّ مِرْقَاةٍ مِنْهَا عَتَبَةٌ. وَ الْجَمْعُ: عَتَبٌ وَ عَتَبَاتٌ. وَ الْعَتَبَةُ: أُسْكُفَةُ الْبَابِ، وَ الْجَمْعُ: عَتَبٌ.

و مراد از أُسْكُفَةُ الْبَابِ همان ساحت روی زمین و سطح جلوی در است که هنگام وارد شدن، قدمهای شخص وارد در آن قرار می گیرد. و مراد چوب زیرین جلوی در است.

و در «تاج العروس» گفته است: (الْعَتَبَةُ مُحَرَّكَةٌ): كَذَا فِي نُسَخَتِنَا وَ سَقَطَ مِنْ نُسَخَةِ شَيْخِنَا أُسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تَوْطَأُ، (أَوْ) الْعَتَبَةُ (الْعُلْيَا مِنْهَا). وَ الْحَشْبَةُ الَّتِي فَوْقَ الْأَعْلَى: الْحَاجِبُ؛ وَ الْأُسْكُفَةُ: السُّفْلَى، وَ الْعَارِضَتَانِ: الْعُضَادَتَانِ. وَ قَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي «ح ج ب» وَ الْجَمْعُ: عَتَبٌ وَ عَتَبَاتٌ.

و در لغت، أُسْكُفَةُ وَ أُسْكُوفَةُ را به معنی خَشْبَةُ الْبَابِ الَّتِي تَوْطَأُ عَلَيْهَا معنی کرده اند.

ولی حضرت استاذنا المکرّم مرحوم آیه الله حاج شیخ مرتضی حائری اعلی الله درجته از مرحوم آیه الله حاج آقا حسین طباطبائی بروجردی قدس الله نفسه نقل کردند که: ایشان می گفته اند: خم شدن و بوسیدن مقدم در، حکم سجده را دارد. و مراد از سجده، فقط پیشانی گذاردن نیست، بلکه به خاک افتادن و تواضع، تا سر حد صورت را نزدیک زمین آوردن است. و بنابراین، خوب است که چهارچوب در را به غیر قسمت تحتانی آن ببوسند.

این نقل از آیه الله بروجردی را آیه الله حائری در روز ۱۸ شوال المکرّم ۱۴۰۰ هجریه قمریه در مشهد

مقدس برای حقیر بیان فرمودند.^۱

^۱ روح مجرد، ص ۱۹۷